قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة تبوك اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر حين
تخلفت عنه في تلك الغزوة والله ما جمعت قبلها راحلتين قط
حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة فاجرم
بوجه الذي يريد فجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
معه وطفقت اغدو لكي اتجهز معهم فارجع ولم اقض شيئا فلم
يزل ذلك يتمادى بي حتى اسرعوا فهممت ان ارتحل وادركهم
وليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك وكنت اذا خرجت في الناس بعد
خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزنني ان لا اري لي اسوة
الا رجلا مغموصا في النفاق او رجلا ممن عذر الله تعالى من
الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ
تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب فقال
رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر
في عطفيه فقال له معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول
الله ما علمت عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كعب فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه
قافلا حضرني همي وطفقت اذكر الكذب واقول بما اخرج من
سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذي راي من اهلي فلما
اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما زاح
عني الباطل وعرفت اني لم اخرج حتى فيه كذب واصبح رسول
الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان اذا قدم من سفر بداء
بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس وجاءه المخلفون

يعتذرون

يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم
صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل
سرائرهم الى الله تعالى فجئته فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضبان
ثم قال تعال فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك
الم تكن قد ابتعت ظهرك قلت بلى يا رسول الله والله لو جلست
عند غيرك من اهل الدنيا لرايت ان اخرج من سخطك بعذر
ولقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم
حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله ان يسخطك علي
ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عفو
الله والله ما كان لي من عذر والله ما كنت اقوى ولا ايسر مني
حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا
فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت وثار رجال من بني
سلمة فاتبعوني وقالوا لي والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا
قبل هذا وقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت لهم هل لقي هذا معي احد قالوا نعم رجلان
قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما
قالوا مرارة بن الربيع وهلال بن امية قذكروا لي رجلين صالحين
قد شهدا بدرا فيهما اسوة فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من
تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا على ذلك خمسين ليلة
فاما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما
انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اخرج فاشهد الصلاة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واطوف في الاسواق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)